

بحار الأنوار

[318] فاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسن وحسين (عليهما السلام) معهما يبكيان (1) وإن عليا (عليه السلام) لما احضر سأله البيعة فامتنع فهدد بالقتل، فقال _____ = ما مر نصه ص 252 " ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: " وإني لتخرجن أولا كشفن شعري ولا عجن إلى إني " أف تكون السيدة المطهرة تريد أن تكشف شعرها من دون مصيبة نزلت بها ؟ (1) هذا الذي ينكره الشارح الحميدي ذكره ابن قتيبة في الامامة والسياسة 1 / 20، وسيأتي نصه تحت الرقم 56 وذكره البلاذري في أنساب الاشراف 1 / 587 باسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي حين قعد عن بيعته وقال: ائتنى به بأعنف العنف فلما أتى به جرى بينهما كلام فقال: أحلب حلبا لك شطره، وإني ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا، وقد ذكر نحو من ذلك نفسه نقلا عن الجوهرى الثقة المأمون في شرح النهج 2 / 19 ويأتي نصه بعد أسطر في المتن تحت الرقم 51 وفيه " أن عمر دفع عليا كما دفع الزبير وساقه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون " و " أنه أخذ بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا " وذكر في 3 / 546 - 457 شرحا لكلامه (عليه السلام) في كتاب كتبه جوابا لمعاوية: " وقلت انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر إني لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفصح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه، وهذه حجتى، إلى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنج من ذكرها ". فنقل عن شيخه النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد، أن كتابه (عليه السلام) هذا جواب عن كتاب أرسله معاوية مع أبى أمامة الباهلى، ولفظه " وما من هؤلاء - يعنى الخلفاء الثلاث - الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته حتى حملت إليه قهرا تساق بحرائم الاقتसार كما يساق الفحل (الجمل) المخشوش... " وهذا الذى ذكره النقيب رواه في العقد الفريد 2 / 285، صبح الاعشى 1 / 228 أفليس كلام معاوية هذا يصرح بأنهم جعلوا في عنقه حبالا يقاد به ؟ والا فما معنى الاقتसार بالحرائم ؟